فيها اثم في احد الجانبين واختلف في الغاية المرادة هنا فقيل حتى يسلموا الجميع فحينئذ تقع الحرب اوزارها وقيل حتى تقتلوهم وتقلبوهم وقيل حتى يترك عيسى بن مريم قال ابن عطية ظاهر اللفظ انها استعارة يريد بها التزام الاحوال كما تقول انا فاعل ذلك الى يوم القيامة ذلك تقديره الامر ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم اي لو شاء الله لاهلك الكفار بعذاب من عنده ولكنه تعالى اراد اختبار المؤمنين وان يبلو بعض الناس ببعض عرفها لهم اي جعلهم يعرفون مشاربهم فيها مني من المعرفة وقيل معناه طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وقيل معناه شرفها ورفعها لهم من الاعراف التي هي الجبال فتقسما لهم اي مشارا وهلاكا وانتصاب عرفها على المصدرية والعامل فيه فعل مضمر وعلى المفعل عطف واصل اعمالهم وللكافرين امثالها اي كالكفار قريش امثال عاقبة الكفار المتقدمين من الدمار والهلاك مولى الذين امنوا اي وليهم وناصرهم وكذلك وان الكافرين لا مولى لهم معناه لا ناصر لهم ولا يصح ان يكون المولى هنا بمعنى السيد لان الله مولى المؤمنين والكافرين بعد المعنى ولا تعارض بين هذه الاية وبين قوله ردوا الى الله مولاهم الحق فمعنى المولى مختلف في الموضعين فمعنى مولاهم الحق ربهم وهذا على العموم في جميع الخلق بخلاف قوله مولى الذين امنوا فانه خاص بالمؤمنين لانه بمعنى الولي الناصر ويأكلون كما تأكل الانعام عبارة عن كثرة اكلهم وعن غفلتهم عن النظر لعاقبتهم من قريتك التي اخرجتك يعني مكة وخروجه صلى الله عليه وسلم وقت الهجرة وتسبب الاخراج الى القرية والمراد اهلها لانهم اذوه حتى خرج اهلكناهم الضمير للقرى المتقدمة المذكورة في قوله

تاين من قرية وحمله حملا على المعنى والمراد اهلكنا اهلها افمن كان على بينة من ربه اي على حجة ويعني به النبي صلى الله عليه وسلم كما يعني قريشا بقوله كمن زين له سوء عمله واللفظ اعم من ذلك مثل الجنة ذكر في الرعد خبر امثل اي غير متغير كمن هو خالد في النار تقديره امثل الجنة المذكورة كمن هو خالد في النار فحذف هذا التقدير والمراد به النفي وانما حذف لدلالة التقدير المتقدم وهو قوله افمن كان على بينة من ربه ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين وجاء يستمعون بلفظ الجمع رعيا لمعنى من قالوا للذين اوتوا العلم روي انه عبد الله بن مسعود ماذا قال انفا كانوا يقولون ذلك على احد وجهين اما احتقار الملائمة كما انهم قالوا اي فائدة فيه واما جهلا منهم ونسيانا لانهم كانوا وقت كلامه معرضين عنه وانفا معناه الساعة الماضية قريبا واصله من استأنفت الشيء اذا ابتدأته والذين اهتدوا زادهم هدى يعني المؤمنين والضمير في زادهم لله تعالى والكلام الذي قال فيه الناقوت ماذا قال انفا وقيل يعني بالذين اهتدوا وانوا ما من النصارى امنوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاهتداوهم هو ايمانهم بعيسى وزيادة هداهم اسلامهم هل ينظرون الا الساعة الضمير للمنافقين والمعنى هل ينتظرون الا الساعة لانها قريبة فقد جاء اشراطها اي علاماتها والذي كان قد جاء من ذلك مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال انا من اشراط الساعة وبعثت انا والساعة كهاتين فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي كيف لهم الذكرى اذا جاءتهم الساعة بغتة فلا يقدرون على عمل ولا تنفعهم التوبة فماذا جاءتهم الساعة وذكراهم مبتدا وخبره الاستفهام